على أطلال الماضى

للسيد ابراهيم أدهم الزهاوى

ما بكائى لزينب وانتحابى ... وسؤالى ربوعها وجوابى
ووقوفى بها وقوف حجيج الـ ... ـبيت لولا تردى واكتئابى
وملامى النوى على ما أحالت ... من رسوم وقوضت من قباب
مئة تلك سنها شعراء ... ما بهم من زمانهم غير ما بى
إن أولى الربوع بالدمع سحًا ... أربع المجد والعلا والفلاب
سفهت نفسها الليالى اللواتى ... سحبت فوقها ذيول الخراب
أربعٌ لا تزال منها بقايا ... أفلتت من حبائل الأحقاب
شوهتها يد البلى ككتاب ... رث إلا عنوان ذاك الكتاب
أنا صَبٌّ بها وكل محب ... تتصباه أربع الأحباب
كلما طاف طائف من هواها ... فى فؤادى وجدته فى خطابى
لا قرضت القريض إن لم أذد فيـ ... ـه ذياداً يغنى عن القرضاب
هن عُلا معشرى وأى عَلاء ... كملا معشرى الرفيع الجناب
كيف لا يعتلى وبانيه بانٍ ... كلُّ نجم فى الكائنات الرحاب

* * *

يا أبا القاسم الذى حار عقلى ... فى مدى عقله وتاه حسابى
كيف لا تنحنى الأكابر إكبا ... راً لأسمى طبيعة فى إهاب
أى باب فتحته لأولى الأل ... باب مستغلق من الأبواب
ومنار نصبتها فى طريق ... طالما ضلّت مسير الركاب
إن تحياك فى الحقيقة محيا ... كل حى يسير فوق التراب
فأعاديك فى الورى كموالي ... ك يدورون حول ذاك الشهاب
أين دنياهمُ التى هى دنيا ... أشبهت ذات جِنّةٍ فى يباب
طال أظفارها التى لم تعهّدْ ... ها يمين ورث حسن الثياب
فتعهدتها يمينـــك حتى ... عاودتها شوارد الألباب
فعليها طلاسم تقنيها ... فتقيها رجماً على الأعقاب
ها مراقى الحياة فانظر أكانت ... تترقى لو لم تزل فى احتجاب
تلبث الصخرة العظيمة آبا ... داً إذا لم تدفع بأيد صلاب
أم يقولون كان ينبغ منهم ... من يعيد الحياة بعد ذهاب
والذى تشهد البرية طرًّا ... أن مسعاك فوق قدر الطّلاب
قد ترحلت عن مغاوير أدوا ... كل دَين مؤجل فى الرقاب
ضربوا الأرض إذ أصرت على البغـ ... ـى وهبت إلى رؤوس الحراب
فشفوها من دائها بدواها ... قد يكون الدواء ضرب الرقاب
ذاك دور لن تشهد الأرض دوراً ... مثله والقشور غير اللباب

* * *

وبدت لى أمية فبدت لى ... دولة المكرمات والأحساب
وسألت الدهياء كيف ترقت ... للثريا فلم يكن من جواب
أين مُلكٌ أبو سليمان يرعا ... ه فيرعى صيّابة الأنساب
عبقرى ، زمانه عبقرى ... كل شىء يجرى به بنصاب
ما حسام الحجاج لو كنت تدرى ... غير تعويذة من الأوشاب
لم يكن مثله بقبضة مروا ... ن فرت أيامه فى تباب

* * *

واجتبى الله للأعاريب أملا ... كاً حراصاً على اتباع الصواب
واجتباهم من هاشم من بنى العـ ... ـباس من خير دوحة فى انتساب
جل هارون أن تكون كهرو ... ن ملوك تسربلت بالسراب
عجم يعجبون عود الرزايا ... ثم لا يهتدون للأسباب
ذاك نجم يدور فى الفلك السا ... بع لا فى مهابط الثّوْراب
سجدت للذى يريد لياليـ ... ـه سجود العبدان للأرباب
واتقته الآباء فى كل أرض ... واقتفتها الأبناء فى الأصلاب
مالك الملك قائماً بالذى يط ... لب عدلاً عقابه كالثواب
تحسن الرحمة الوثيرة إلا ... لجنوب تقلبت فى الكذاب
فأنمها على الظُّبى لا توثق ... من ذئاب تريك صدق الكلاب
إنما تُعصم البلاد بسيف ... نائم قائم مجيب مجاب
خطة فى سنى الضحى ضيعوها ... فأضاعوا مِلاك مُلك رُحاب
اشتراك فى الموبقات وخوف ... من شرارتها على الأثواب
وهى الريح زعزع تحمل النا ... ر فمن ذا ينجو من الألتهاب

* * *

واستفاقت بنداد بعـد دهور ... أنقضت ظهرها من الأوصاب
استفاقت فلم تجد لا فتى الصمـ ... ـصام فيها ولا فتى المحراب
واستجارت جا انتها فإذا الجا ... رات يرزحن مثلها بالعذاب
فدعت دعـــوة أبى الله إلا
أن يكون الجواب فصل الخطاب
نحن إبان نهضة يسوى الوحـ ... ـدة لا ترتضى من الأحزاب
ضاع كل الطلاب إن لم تكن أوّ ... لَ شيء تريده فى الطلاب
لا تصح الأعضاء فى الجسم ما لم ... تك فيه مشدودة الأعصاب
تمرع الأرض بالربيع على مقدا ... ر ما التمّ فوقها من سحاب
وتضيع الأنهار فى لجج البحـ ... ـر ويكفى العباب شر العباب
وأحق الشعوب بالوحـــدة الكـ
ـبرى شعوب ذاقت وبال انشعاب

(بغداد) ابراهيم أوهم الزهاوى

بعـــد هجر طويل

بقلم العوضى الوكيل

أثرتِ فى نفسىَ ماضى الذِّكرْ ... وهجت فيها ما انطوى واندثر
وهجتِ أحـ ... ـلامَ عذاب المنى ... كالنور، أو كالظل، أو كالزهَر
إن لم أنل منها، فحسب النهى ... مرآك، من ريّ لهذا النظر!

* * *

عودى إلى النفس، وكونى بها ... لهفة شوق ساعر ذى شرزْ
عودى إلى النفس، وأحيى بها ... ما كان من نجوى بها أو سَمَر
يا طالما عاد إلى داره ... مسافر من بعد طول السفر!
وأمتعينى بحياة الهوى ... إمتاعك العين بوجه أغر
بل جددينى ... أنت مخوفة ... بجدّةٍ ليست لحسن القمر
فى كل يوم فيك معنى هوى ... يخالف المعنى الذى قد غبر
وفى كل يوم صورة فذة ... غير التى شاهدته من صور
أأنت من شاهدتها أمس؟ أم ... أنت سواها؟ أصدقينى الخبر

* * *

عودى، فقد عدت إلى جنتى ... وعادنى الهم وطول السهر
عودى، فما أحراك أن ترجعى ... أمس الينا، عبقرى الغُرر
أمس الذى نُيِّحَ فى قبره ... بهجتينا، لابثاً فى الحفر
أحييتُه عندى بتذكاره ... وربما تحيى الفقيد الذِّكر
فلتنسخى لذاته فى غدٍ ... وعشت للقلب الوفى الأبرّ

العوضى الوكيل

نكبة فلسطين

بقلم عبد الوهاب أدهم

البلدُ المقدسُ الطاهرُ ... عاث به ذو حنقٍ غادرُ
وهبط الوحى غدا بلقعا ... يجول فى أرجائه الكافر
والجنة المئناف قد صوّحت ... لم يشدُ فيها البلبلُ الساحرُ
فمن لها؟ قد أجدبتْ أرضها ... ولم يُغثها العارض الماطرُ

* * *

هذى فلسطينُ على شجوها ... ليس لها، من أهلها، ناصرُ
أعداؤها قد استباحوا الحمى ... لله ذياك الحمى الزاهر!
كم قتلوا من نسوة زانها ... عفافُها وذيلها الطاهر
كم صرعوا من فتيةٍ ذنبها ... إيمانها ودينها الغافر
كم روّعوا الأطفال فى مهدها ... وغادروها جثثها قاطر

* * *

الغرب فى أوطانهم عصبة ... يغمزها العاجزُ والكاسرُ
يقذفها الغربىّ فى مهمه ... فمن لها؟ لقد طغى الماكر؟
الله يا غافل عن دهره ... دهرك لا يغلبه السادر
والحق لا يناله ضارع ... كفاه لم يصحبهما الباتر
فكن جسوراً فاتكا قادراً ... ما فاز إلا الفاتك القادر!

* * *

هذى فلسطينُ أشتكت ضيمها ... وسمعكم عن صوتها واقرُ
فمن لها؟ قد أجدبت أرضها ... ولم يغثها العارض الماطر

(دمشق) عبد الوهاب أدهم